مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء الثاني شباط سنة ١٩٤١ صفر سنة ١٣٦٠

# سخيف عاداتنا (*)

تتبدل العادات بتبدل الدول والمدنيات ، وتفعل في تلوينها كثرة المهاجرات والرحلات ، ويندر ان تتفق عادات بلد مع بلد أو اقليم مع اقليم . ومن العادات في ديارنا ما هو جميل لا ضرر فيه ، ومنها ما هو قبيح يحمل أضراراً . وكلامنا هنا على هذا النوع الأخير الذي يتأذى منه أرباب الذوق وعشاق النظام . وبغير التعليم لا سبيل الى نبذ العادات السخيفة ، فبالتعليم تتحد المنازع ، وتقل الفوارق ، ويشيع بين المواطنين كل حسن نافع .

من عاداتنا في اللقاء أن يباغت الرجل صاحبه في بيته أو في محل عمله في الوقت الذي يناسب الزائر وقد لا يناسب المزور . ومن النادر ان يستأذن الطارق ، كأن يقرع الباب بلطف ، ويقف ريثما يسمح له بالدخول ، وقد نسيت عادة الاستئذان ، وكانت مستحكمة عند أجدادنا في القرون الماضية ، فعدنا نقتبسها اليوم من الافرنج . ومن المؤسف ألاّ تكون لنا اوقات معينة للزيارات ، ولقاء الاخوان والمعارف ، وان نترك مثل هذه الأمور الجوهرية فوضى ، وقد جعل بعض السيدات في المدن يوماً خاصاً لاستقبال صويحباتهن وذوي قرباهن ، فتقدمن في هذه المأثرة رجالهن .

كان الرجل اذا دخل مجلساً يوسعون له فقط ، فيسلم ويسلمون على عادة العرب في الجزيرة الى اليوم ، وكان يندر القيام للزائر الا اذا كان لعظيم مجمع على عظمته ،

(*) محاضرة الأستاذ محمد كردعلي في راديو الشرق ( بيروت ) مساء يوم ١ شباط ١٩٤١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقومون له مرة واحدة ، وألفوا لعهدنا ان ينتصبوا قائمين لمن كان ذا حرمة في ذاته كلما دخل المجلس وخرج منه ، ولو تكرر ذلك عشر مرات ، يزعمون انهم يكرمون صاحبهم بذلك ، وقد يكون الرجل في بيته ، وجماعته يحاولون اكرامه ، واجلاسه في المكان الذي يتخيلون انه رفيع ، وما أرى وجهاً لإكرام الرجل في داره ، وواجبه هو ان يحتفي بضيوفه وزواره .

واذا دخل المجلس صاحب شأن في الدولة فالحفاوة به تزيد على الحفاوة بغيره ، وكلما كان الداخل رب جاه وغنى ، او ممن يخشى شره وان كان لا يرجى خيره ، يزيد الاحتفال به والاقبال عليه ، فيهبُّ كل من فيه هبة رجل واحد ، ويأخذون بيده ليجلسوه في المكان الممتاز بينهم ، او الذي يتوهمون انه ممتاز ، وقد تكون المقاعد كلها متشاكلة ، لا فرق بين ما كان منها عند الباب ، وما جعل في صدر المجلس ، فيقف الحضور على الأقدام دقائق حتى تتم هذه العملية ، وتسمع خلال ذلك الايمان والحلف بالمولى وبغيره ، ويفعلون مثل ذلك اذا انتووا الدخول الى مجلس او الخروج منه ، فاذا اجتمعوا يتعب أهل المجلس حتى يرضى الداخل ان يتخذ مقعده الذي يجري الاتفاق على ان يخصوا به زائرهم وجليسهم ، ويقتنعون بأنهم قاموا باجلال صاحبهم ، وفي الغالب انه لا يتم ذلك كله حتى يشدوا الداخل من يده أو يدفعوه في صدره ، اذا أبى مطاوعتهم على ما يخصونه به من الاكرام .

ولطالما ابتعدت عن الوقوع في حكم هذه العادات القبيحة التي تؤذي القادم على المجلس ، وتعطل وقته وأوقات من اجتمع فيه ، وقد لا انجو من هذا التكريم الذي لا معنى له الا بعد اسماع من يحاول شدي كلاماً قاسياً أدفعه به عني ، فأجلس حيث ينتهي بي المجلس ، على ما اهوى لا على ما يهوون ، لا استجيز اخذ مقعد أحد بعده المسكين مكاناً مشرفاً له ، ولا اختار موضعاً يأتي بعد لحظة شخص أكبر مني ، أو شيخ معمم متزمت أو احد من في قبضتهم الرواتب والمناصب من الحكام ، فاضطر الى أن اتنازل عنه مرغماً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانت لطبقة الاعيان في مجالسهم عادة من أقبح ما يسجل من انواع العادات، سرت اليهم من الترك العثمانيين غالبًا، وذلك ان تبدأ عمليةٌ أخرى، بعد العملية المتقدمة التي كان فيها الدفع والجر والحلف، لا تقل عن عملية اجلاسه غرابة، وهي انهم اذا جلسوا يسودهم السكوت بضع ثوان، وناظورة المجلس، ومن كان في طبقته ومقامه يتغامزون، ويسترحم الواحد من صاحبه ان يبدأهم بالسلام. فيصرف المتشاكلان في السن وقتًا حتى يتم السلام، وينال الكبير في نظرهم هذا التشريف، ويفض هذا الاشكال. وبعد ذلك يحق لأهل المجلس أن يسلم بعضهم على بعض. وكادت هذه العادة تبطل وهي من أسخف ما ألف المتنطعون.

وتجيء بعد ذلك مشكلة أخرى وهي تقديم القهوة للحاضرين، وفيها ما يعبث أيضًا بآداب المعاشرة، ويضيع على الحضور وقتهم. فيأتي من يقدّر الخادم او الخادمة انه كبير المجلس، ويخصه اول الحاضرين بالفنجان الأول، فلا يرضى اخذه فينشأ المناول يتنقل بما يحمل من ضيف الى ضيف، فيأبى كل من يقدم اليه ... فنجانه، ويشير بأن يخص بهذا الشرف من هو اكبر منه، وتبدأ الأيمان والرجاآت وقد يقوم بعضهم من مكانه ويحمل فناجًا الى آخر يراه لائقًا بالاكرام، وعندئذ يستقر الرأي على أن يتناول المقدمون أقداحهم ويتمتع الباقون بأخذها، وذلك بعد أن ينفد الصبر وتبرد القهوة والشاي وغيرهما. وفي الغرب يتناول المرء ما يعرض عليه، وقد يؤثرون السيدات بالتقديم ثم يأخذ الرجال بدون تفريق بين كبير وصغير، ويرجع ذلك الى تقدير الساقي؛ وقد اقتبسنا عن شيوخنا عادة البداءة بالميامن، فيقدم الساقي القهوة او غيرها آخذاً من اليمين اي يمينه، ولو كان المتناول الاول وليداً او وضيعًا بالقياس الى من في صدر المجلس، وهي عادة مستحسنة توفر على الناس أوقاتهم وحلفم وسخافاتهم ومشكلاتهم.

ومن منكر عاداتهم اذا اجتمعوا ان يخلطوا بين الأحاديث، وقد يهمس الجار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاره ويخرجان عن ادب الجماعة ، هذا اذا لم يتكلموا كلهم معاً بحيث يضيع النظام ، كما كانت تختلط اصوات النسوان في الحمام .

ومن أبشع ما ألفوا من العادات عادة لم يطبقونها في الشارع ، وذلك أن احدهم اذا لقي أحد معارفه ، وقد يكون هذا مع صاحب له أو أكثر ، ووقته يخفره للاسراع ، فيستوقفه ويسأله أسئلة عرضت لخاطره في تلك الساعة ، ورفاقه ينتظرون الفرج لحلّ عقاله ليحلّ عقالهم معه ، وقد يكونون مثله ضيقاً وقتهم ، ويحاولون الوصول الى عملهم مسرعين . وربما كان ايقافه هذا لسؤاله عن الحوادث التي تنشرها الجرائد كل يوم ، او لأخذ رأيه في مسألة سياسية تشغل بال الناس ، ويحتاج الجواب عليها الى بضع دقائق أو اكثر ، او للتوسط لمبطال او للسؤال عن عاطل الى غير ذلك من التافهات . وكثيراً ما كان يستوقفني بعضهم فأمتنع من الوقوف ، وهم يقسمون عليّ بكل مغلظة من الأيمان أن أجيبهم الى سؤالهم في دقيقة واحدة فلا اجيب ولا أقف ، وجوابي وأنا مسرع الخطى ، ان الكلام في الموضوع لا يتأتى في الشارع وان مثل هذه المسائل يبحث بها في خلوة ، وفي وقت فراغ .

كنت في وزارتي الأولى خارجاً من داري صباحاً قاصداً مكتبي على قدميّ . وكان الشارع مكتظاً بالخلق ، والطريق يجري تعبيده ، والمعبدة [1] ذاهبة جائية ، وقضبان الحديد الطويلة محمولة على العجلات ، وعربات النقل تحمل الاحجار والاسمنت والجص ، والفلاحون آتون بحاصلاتهم الى الاسواق على بهائمهم ، ومركبات الترام واقفة لا تستطيع ان تتقدم ولا أن تتأخر . في هذه الحال من الازدحام المخطر اقترب مني أحد معارفي من متقاعدي ضباط الجيش العثماني ، وسألني حلّ قضية لأحد اقاربه ، فقلت له : تعال الي مكتبي نبحث في المسألة . فقال : أود أن تعطيني رأيك الأخير وتعاهدني على ان تسير بما يلتئم مع مصلحة نسيبي . فأجبته ان المسألة تحتاج الى ان ارجع الى اضبارة القضية ، وأظنني قلت ومراجعة القانون ، فقال : أنا اطلب منك ذلك لأملي فيك ، فقلت الآن يتعذر

(١) بالتشديد : آلة التعبيد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك ، فأنت ترى أننا في خطر من هذا الزحام ، والفكر مصروف الى التوقي من الصدمات . فتأفف من كلامي ، وعندها قلت له متألماً من قلة ذوقه وتقديره للحال : أنت تخرجت من مدرسة نظامية ، وتوليت أموراً ادارية في الجيش فيما أحسب ، وتعرف اكثر من غيرك معنى الرجوع الى المعاملة الجارية ، فما هذا التحكم ؟

ويكثر مثل هذا المعجز ، وكانوا يلتمسون مني في الطريق أن اقضي لهم أشغالهم كما قد يطلبون الى الطبيب أن يعطيهم تذكرة يضعها لمداواتهم ، ويقرظونني ويقولون إن مسألتهم مهما كانت صعبة فبيدي حلها ، أو ما أشبه ذلك من عبارات الاغراء . كأن الوزير جاء ليعمل لأرباب المصالح بدون التقيد بالقوانين ، وليرضي كل انسان بما يحب بالحق والباطل . ولذلك اضطررت في الوزارة الثانية الى استصحاب شرطي ، وبخاصة اذا كنت وحدي سائراً على قدمي ، والعوام قد يرهبون الشرطي اكثر من الوزير ، لأن الشرطي يدفع عن مخدومه من يقع في نفسه دفعه ، وينحيه عنه بلطف أو بالعنف واذا اقتضى الحال يلطمه ويكتب فيه محضراً او ضبطاً ، أما الوزير المسكين فلا يستطيع عمل شيء من هذا ، وغاية ما يتطلب من حلم المراجعين ان يشخصوا اليه في مكتبه ، ومكتبه مفتح الباب لهم ساعات طويلة من النهار ، وهو وديوانه مستعدان لحل المشاكل ، وقد تقدم لهم القهوة والشاي والمرطبات ولفائف التبغ ويلاطفون ويؤانسون .

ووقاك الله من سخافات القوم في دعواتهم ، وفيها تتجلى درجاتهم في المدنية ، وتقرأ نفسياتهم الغريبة . فقد يدعو الرجل أحباباً او معارف له من مختلف الطبقات لا رابطة تربطهم ، ولا سبق لهم ان تعارفوا ، ويتفق ان يكون في المدعوين بعض المتعادين المتخاصمين او المتنافسين المتباغضين ، فتحصل سكتة في الجلسة ، ويقطب بعضهم وتهيج أعصاب آخرين ، ولا يهنأهم الطعام والشراب ، ولا يطيب سمرهم وحديثهم وقد يقذف بعضهم بعضاً بتعريض مؤلم ، ويسمعه الفاظاً جارحة ، فيتألم المقذوف ، وتنقبض صدور من لا غرض لهم من المدعوين لسماع أشياء هم في غنىً عن سماعها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في مثل ذاك الوقت ، وهو وقت سرور وراحة ، وصاحب البيت يحار في ارضاء ضيوفه ، ويحاول التوفيق بين المتعادين .

وفي العادة ان يأتي المدعوون بعد الميعاد الذي ضربه لهم صاحب الدعوة ، وكثيراً ما يتخلف بعضهم الساعة والساعتين عن الوقت المقرر ، وصاحب المأدبة لا تسمح نفسه ان يقدم طعامه لمن اجتمع فيشتد بهم الجوع ، ولا يدرك الداعي انه باكراه من حضر على انتظار من تخلف يحتقر من لبى الطلب في الوقت المعين ويضيع عليهم اوقاتهم ، وقد تكون لهم مواعيد أخرى ، ولا يأذن باطعام مدعوويه الا اذا تم الحشد كله وربما حدثته نفسه أن يرسل ولده او خادمه يسأل عن المتخلف ويستحثه ، وفي الغالب ان المتخلف لا يعتذر شفاهاً ولا كتابة ، وعلى هذا يستلزم تناول وجبة من الطعام ان يصرف المدعوون بضع ساعات .

ومن المستحيل ضبط المواعيد بين كل الطبقات في هذا الشرق القريب ، لأن القوم ما عرفوا التوقيت ، وربما كان ضبط المواعيد مما يستغربونه ، وكلما تقدموا اشواطاً في مضمار الحضارة يحسنون المحافظة عَلَى أوقاتهم وأوقات غيرهم . ومسألة المواعيد من المسائل التي شغلت جانباً من وقتي ، وكنت آلم من الاخلال بها ، وقد تغلبت عليها ، وغرستها في صدور بعض الناشئة بصعوبات كثيرة ، ومن المتعذر التنظيم وسط الفوضى . وقد لقنت من أحاطوا بي ورأستهم ، وان شق عليهم عملي باديء بدء ، ان يراعوا المواعيد ابداً لما في فوضى الاوقات من الضرر لهم ولغيرهم ، حتى لا يثبتوا بالاخلال بالأوقات انهم شعب منحط .

وتراهم الى اليوم متى اجتمع المدعوون على اخوان يشد بعضهم بعضاً ، فيجلسون من يحاولون اجلاسه في مقام التكرمة ، ثم يجلسون الأمثل فالأمثل بحسب نظرهم او عرفهم . وعاداتهم في تناول الطعام قد دخلها تحسين كثير ، فتراهم لعهدنا كالغربيين يجعلون أمامهم اطباقاً لكل شخص ، ومعها كأسه ومنديله ، وسكينه وملعقته وأدوات أكله ، يتناول كل انسان الكمية التي يبغيها ، يضعها في طبقه من الصحن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكبير الذي يقدمه الخادم او غيره ، او يكون على متن المائدة مع سائر الصحون والاطباق ، وكان المدعوون كلهم قبل ... سنة يتناولون المرق والحساء وجميع السوائل من اناء واحد على نحو ما كانوا يتناولون المائعات ويشربون من اناء واحد ، وكان والدي وانا طفل يخص كل انسان من أسرته او ممن يدعوهم باناء يجعل لنا فيه حصتنا من المرق والحساء ، وبعض المدعوين يستغرب ذلك منه . وكانت سكاكينهم اصابعهم ، وملاعقهم حفناتهم ، والملاعق اذا وجدت فتكون من الخشب غالباً ، ولا يزال لها اثر في بيوت الفلاحين المعدمين ، واذا طعموا او شربوا سمعت لهم قرقرة على صورة مستنكرة تدل على جشع ونهم وسوء أدب وتهذيب

ومن عاداتهم اذا تناول احدهم كأس ماء أن يبادره الحضور كلهم بقولهم ( هنيئاً ) فاذا شرب على المائدة ثلاث مرات وكان مواكلوه عشرة أشخاص فقط يضطر الى أن يجيب كل واحد بمفرده ( الله يهنيك )

ومن عادات الغرب الجيدة التي سرت الينا التأني في تناول الطعام واجادة المضغ والبلع ، وقلما يسمع من احدهم صوت ماضغيه عند التهام اللقمات او عند تناول الماء او الشراب او الحساء او المرق . ومعيب ان ينفخ احد على الشاي او اللبن الساخن او القهوة او غيرها حتى تبرد ، وعليه ألاَّ يتناول أشياء من الطبق العام الا بملعقة خاصة بالطبق نفسه ، ويدخر ملعقته وشوكته لطبقه الخاص ، فيأخذ ما يأخذ جرعة جرعة بدون ان يسمع صوت لما يكرع ويَشرَق ، ولا يمد يده زيادة عن اللزوم ولا يقف على قدميه لتناول ما بعد عنه من الاطباق والابازير والمشهيات والخبز والماء وغير ذلك مما يجعل على الخوان عادة ، وله أن يطلب ذلك بأدب وصوت خافت الى مجاوره ومواكله القريب وهذا يرى من واجبه ان يخدمه في ذلك ولو كان كبير المنزلة ، واذا تعديت حدود مقعدك فحاولت تناول شيء بعيد عنك يعد عملك احتقاراً له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن ابشع ما يأتيه بعضهم التجشوء بصوت عال ، والتنخع بما يسمع صداه ، وان يعيد المتنخع طيَّ المنديل الذين القى فيه نخامته ؛ اما البصاق على الارض والتمخط باليد كيف اتفق ، وادخال الأنامل في الأنف لاخراج النخامات او ادخال اليد في الاذن لاستخراج اوساخها فمن أبشع العادات وأضرها ، فعلى ادارة الصحة منعها ومعاقبة من يأتيها من العامة . وعلى المجالس البلدية أن تعاقب في المدن والقرى كل من يخرج الى السوق بمنامته ( بيجامته ) فثوب النوم لا يجوز أن يظهر به في الشارع إنسان يحترم نفسه .

ومما يستنكر أن يضع الجالس يديه على المائدة ويضغط عليها بكليته وان يؤذي جاره برجليه وبديه . ويستنكرون تشديد الداعي على احد مدعوويه لتناول لون لا تميل اليه نفسه ، والزيادة من لون تخطاه وما استطابه ، واكراهه على أخذ قطعة من الحلوى يعتقد ان معدته لا تحتملها وتضطره من الغد الى مراجعة الطبيب . وكم تحلف أيمان وطلاقات في مثل هذه الاحوال حتى ينزل المدعو على ارادة الراغب ويتناول بالاكراه ما يجب له صاحب المائدة .

ومن عاداتهم في المآتم وخصوصاً في دمشق أن يجري العزاء ثلاث ليال على الميت ، فيأتي الى داره أصحابه ومعارفه ويستقبلهم اولاده واخوته وأبناء عمه وأهله ، ولا يجري حديث سوى السلام ثم تناول القهوة واللفائف ، على حين أن آل الفقيد هم في حاجة ماسة الى من يسليهم ، ويحول مجاري أفكارهم ، ويهون عليهم مصابهم ، والرجال في هذا الباب كالنساء ، الا أن النساء لا يتناولن القهوة ولا اللفائف في وسط الجمع ، وهذا من أسخف ما يدون أيضاً كأن المعزين يقولون بلسان الحال : ها قد جئناكم وعزيناكم . هذا ولو جلسوا دقيقة واحدة ، والغالب أن الجلوس لا يتجاوز مقداره دقائق قليلة ، واذا كان المعزَّى به جليل القدر بين قومه ، فالمعزون به كثيرون ، والمكان مهما اتسع لا يستوعب القادمين في ساعة واحدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا وصف قليل من عاداتنا وهو موضوع جدير بأن تكتب فيه الكتب والرسائل وتوضع في بيانه الخطب والمحاضرات ، ومن حسن الحظ أن عادات الافرنج التي تعبوا أحقاباً في اصلاحها حتى وصلت الى ما وصلت اليه من الكمال في الجملة أخذت تسري الينا من حيث لا نشعر ، وتدخل علينا من طرق مختلفة ، من طريق الاختلاط بالغربيين او بالرحلة والسياحة او بالهجرة ، او من طريق التعليم في المدارس ومن الاختلاف الى الفنادق والمطاعم التي ينزلها الاجانب ، وقد تسوغنا بعضها وتمثلنا بعضها ، لما حوت من اليسر والنفع . فمن عاداتهم الحسنة التأنق في تناول الطعام على الموائد ، وايراد أجمل الاحاديث عليها ، والتلطف بكل ما يؤكل بأداة ليسلم من مس الايدي ما أمكن ، هكذا يتناولون الابازير والتوابل والسكر والحلويات ، ويحتاط المتآكلون فلا يأتي أحدهم ما يؤذي جليسه وعلى العكس يخدمه ويتعهده ولا يرتكب ما يخالف به قواعد الصحة وآيين الذوق السليم .

لا جرم أن تأصيل هذه العادات يحتاج باديء بدء الى تعب حتى تتعلمها البيوت اولاً وينشأ عليها البنون والبنات ، وهي تتوقف على معدات وأدوات ، وعلى عقل يدبرها وتربية تتمثلها . ولا يحصل الهناء في العيش بغير ترتيب ونظام . ومهما صعب الأخذ بهذه المذاهب فهي محمودة العاقبة لمن يمارسها ، محببة الى نفس كل عاقل تسمو نفسه الى الكمال ، وترغب في مراعاة قواعد الصحة والذوق لتتم له شروط الرفاهية والنعيم . ومن دواعي الاغتباط ان رأينا هذه العادات تسري في القرى التي كثر فيها العائدون من المهجر او الذين ألفوا الاختلاط بالعناصر الغربية كأهل الساحل وسكان الحواضر الكبرى . وقد شهدتها في بيوت ما كنت أظنهم اقتبسوها . في امثال الافرنج : قل لي من تعاشر أقل لك من أنت . ثم قاسوا عليه معنى آخر فقالوا : قل لي ما تأكل أقل لك من أنت ، ونحن نقول أرني كيف تعاشر أقل لك من أنت .

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

# المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب

هو كتاب لغوي كثير الفوائد تأليف الشيخ برهان الدين ناصر ابن ابي المكارم عبد السيد بن عليّ المطرّزي صاحب ( المغرب ) و ( الاقناع في اللغة ) و ( الايضاح في شرح المقامات الحريرية ) و ( مختصر اصطلاح المنطق ) و ( المصباح ) في النحو .

ولد برهان الدين سنة ٥٣٦ هـ ( ١١٤١ م ) بجرجانية خوارزم وقرأ على أبيه عبد السيد ببلده ورحل في طلب العلم فدخل بغداد سنة ٦٠١ هـ ( ١٢٠٤ م ) وتفقه على البقالي تلميذ الزمخشري فكان اماماً في الفقه والعربية واللغة وتوفي سنة ٦١٠ هـ ( ١٢١٣ م ) .

وقفت على نسخة منه نفيسة في احدى المكاتب نسخها بقلمه بخط فارسي جميل بالحبرين الاسود والاحمر حسام النجاري سنة ٩٩٧ هـ ( ١٥٧١ م ) وقابلها وصححها من نسخة مضبوطة كتبت سنة ٧٠٠ هـ ( ١٣٠٠ م ) . وهي من مخطوطات الكونت رشيد الدحداح اللبناني نزيل باريس وناشر بعض الكتب فيها

وهي بقطع الثمن الكبير في ٤٢٨ صفحة وعلى هوامشها تعاليق كثيرة لغوية ذات فوائد جديرة بالمطالعة ، وفي أولها وآخرها بحوث ذات شأن وللمغرب ذيل بعنوان ( رسالة في النحو ) من صفحة ٤٠٠ — الى آخر الكتاب وفيها ضوابط كثيرة في الصرف والنحو واللغة ، والالفاظ مرتبة على حروف الهجاء بحسب أوائلها لا بحسب اشتقاقها .

## نخبة من الكتاب

في صدر الكتاب قبل المقدمة بحث في ( الزنديق ) ننقله بحروفه وهو من ( مجموعة شهاب الدين افندي المتقاعد في المصر ) جاء فيه ما نصهُ :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## زنديق

ليس من كلام العرب انما تقول العرب رجل زندق وزندقي أي شديد البخل ، واذا أرادوا ما تقول له العامة ( ملحد ) قالوا ( دَهري ) واذا ارادوا السنّ قالوا ( دُهري ) بالضم للفرق بينهما ، والهاء في زنادقة وفرازنة عوض عن الياء عند سيبويه

قال ابو حاتم : هو فارسي معرّب ( زنده كرد ) اي عمل الحياة لأنه يقول ببقاء الدهر ودوامه

وقال الرياشي : هو مأخوذ من قولهم ( رجل زندقي ) أي نظار في الامور

وقال غيره : معرّب ( زنده ) اي الحياة — وقيل : هو معرب . أي متدين بكتاب يقال لهُ : ( زند ) ادعى المجوس انه كتاب زرادشت ثم استعمل في العرف لمبطن الكفر

وقال الجوهري : الزنادقة الثنوية وتزندق الرجل والاسم الزندقة

وفي القاموس : هو معرب زندين — وقيل : هو وهم والصواب معرّب ( زنده )

وفي المغرب : هو من لا يؤمن بالوحدانية والآخرة

وعن ثعلب : هو الملحد الدهري — وعن ابن دريد : هو القائل بدوام الدهر معرب ( زنده ) كتاب لمزدك — وخطأ بعضهم من قال : انه معرب زندي لأن الياء لمطلق النسبة والهاء لنسبة مخصوصة مثل ينفجه وينفشه وليس بشيء ، ولعبد الوهاب البغدادي :

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيقِ

اصبحتُ فيها مضاعاً بين اظهرهم ... كأنني مصحف في بيت زنديقِ

— وفي المثل : ( اظرف من زنديق ) انتهت

وهذه نخبة من الألفاظ المشروحة في الكتاب :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## الأُتون

مقصور مخفف على ( فَعول ) موقد النار ، ويقال له بالفارسية ( كُلْخن ) وهو للحمّام ويستعار لما يطبخ فيه الآجرّ ، ويقال لهُ بالفارسية ( تُوتق ) و ( راشون )[1] والجمع ( أتاتين ) بتاءين باجماع العرب عن الفراء

## الأزَج

بيت يبنى طولاً يقال لهُ بالفارسية ( أوستان ) و ( سَغ ) و ( كمرا )

## الإزار

ضرب من اجود التمر . قولهم ( ائتزر ) عامي والصواب ( إيتزر ) افتعل من الازار اصلهُ ( ائتزر ) بهمزتين الأولى للوصل والثانية فاء افتعل . و ( تأزير الحائط ) أن يصلح أسفله فيجعل له ذلك كالإزار ومنهُ قوله: أزّر حيطان الدار الموقوفة مازورات

## إطار

اطار الشفة ملتقى جلدتها ولحمتها مستعار من اطار المنخل او الدفّ وذكر الازهري: كان عمر بن عبد العزيز ( رح ) سئل عن السنة في قص الشارب — فقال : أن تقصه حتى يبدو الإطار — واما ( اللطار ) كما وقع في بعض نسخ احكام القرآن فتحريف ظاهر .

## أوى

وايواء خشب الفحم ان تلقي عليه التراب وتستره به مأخوذ منه — وعليه قوله: يحسب بثمن الحطب وأجر الايواء واجر الموقد واجر الاتون

## البيوتات

جمع بيوت جمع بيت وتختص بالاشراف

(١) في الأصل (داشوزن ) وصحح في الحاشية بالراء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## الخجالة

الخجالة من خطأ العامة والصواب الخجلة ( او ) الخجل

## الزطّ

الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية [١]

## زملّه

في ثيابه ليعرق اي لفهُ

## الشمراخ

هو في عدة السنة الشمسية ثلاث مائة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم الا جزءًا من ثلاث مائة جزء من يوم

وفي القمرية ثلاث مائة واربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه وفضل مابينهما عشرة أيام وثلث وربع عشر يوم بالتقريب على رأي بطلميوس [٢]

## ضبَّ

اسنانه بالفضة اذا شدها بها

## الطحانة

وفي كتب الشروط الطحانة ما تسيره الدابة والطاحونة ما يديرهُ الماء . ودلوها ما يجعل فيه الحبّ

---

(١) الزط من أسماء الزَوَر أو النجَرَ وهم من قبيلة ( جتّ ) الهندية كانت كثيرة الثورات فطردت وتفرقت إلى بلاد فارس أولاً فسموها ( الزطّ ) ولها أسماء كثيرة في البلدان التي احتلتها في آسيا وافريقية واوروبا واميركا .

(٢) هكذا وردت بتقديم الميم على الياء وهو الصواب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## العباية

كساء واسع مخطط والعباءة لغة فيها والجمع عباء

## الفالج

في التهذيب : الفالج نصف الكرّ الكبير . و ( الفلجَ ) المكيال الذي يقال لهُ بالسريانية ( فالغا ) . ومنه حديث عمر ( رض ) انه بعث حذيفة وابن حنيف الى السواد ( ففلجا ) الجزية على أهله اي فرضاها وقسماها وانما أخذوا القسمة من هذا المكيال لأن خراجه كان طعاماً

وقيل : ( الفلج ) القسمة عن شِمْر . يقال : فلجت المال بينهم أي قسمته . وفلجت الشيءَ فلجين أي شققته نصفين .

ومنه ( الفالج ) في مصدر المفلوج لأنه ذهاب النصف ( عن أبي دريد ) . و( الافلج ) المتباعد ما بين الرجلين . واما ( المفلج ) الاسنان فلا يقال الاّ أفلج الاسنان ( ابن مسعود ) . و ( استفلحي ) بامرك أي فوزي بامرك واستبدي به من الفلاح وهو الفوز بالمطلوب . ومدار التركيب على الشق والقطع . ومنه الحديث ( بالحديد يفلح ) . و ( الافلح ) المشقوق الشفة السفلى وبه سمي ابو القعيس او اخو ابي القعيس عم عائشة ( رض ) من الرضاعة ، وفي غير الحديث استفلجي بالجيم من الفلج وهو الظفر

## فلع

تفلّع رأسه اي تشقق وأما تفلعت اليد اذا تشققت فهو بالقاف ( عن الفوري )

## القثاء

معروف . و ( القَثْد ) الخيار ( عن ابن الاعرابي ) وتفسير القثاء بالخيار تسامح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## القدح

(عن الليث) : أكال يقع في الشجر والاسنان .

و (القادحة) الدودة التي تأكل الشجر والسن و (عن الفوري والجوهري) : القادح سواد يظهر في الاسنان وانشد بيت جميل :

رمى الله في عينيْ بثينة بالقذى وفي الغرّ من انيابها بالقوادح

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضرْ ظواهر جلدي وهو في القلب جارحي

## قمع

السرّة ما يلتزق بها حول علاقتها ، ومنه قمع الباذنجان وأصله من القمع وهو ما يُصبّ فيه الدهن ، ومنه : ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون

## القنب

قال الكرخي في القنب : انه لحاء خشب ويجبّ في حبه وهو (الشهدانج) — قال الدينوري في (كتاب النبات) : القنب فارسي وقد جرى في كلام العرب وهو نبات تدق سوقه حتى ينتثر حثاهُ (أي تبنه) ويخلص لحاؤهُ . ويقال حبال القنب وهو الذي يتخذ من الكتان واسم بزره بالفارسية (زغبرة)

## قَنعَ

فم مقنع الاضراس أي مما لها الى داخل

## الماذيانات

هي جمع الماذيان وهو أصغر من النهر وأعظم من الجدول فارسي معرّب . وقيل ما يجتمع فيه ماء السيل ثم تسقى منه الارض .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## مشت

المرأة مشأ كثر أولادها . وناقة ماشية كثيرة الأولاد . ومنه الماشية والمواشي على التفاؤل وهي الابل والبقر والغنم التي تكون للنسل والقنية

## نمص

النمص نتف الشعر ومنه ( المناص ) المنقاش

## نام

إنامة الزراجين دفنها وتغطيتها بالتراب مجاز

## الوغم

ما بقي من الطعام في الفم

( الوكادة ) بمعنى التوكيد غير ثبت ( وعلى الهامش ) قوله : لم يكن منك الوكادة أي التأكيد . ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب . الاّ أن المصنف ثقة في اللغة يكفي استعمالهُ ، فهو مصدر من وكد وكدهُ أى قصد قصدهَ ، استعمله في التأكيد لما بينهما من ( التلبس ) ( من شرح الكشاف لسعد الدين ) .

هذه أمثلة قليلة من ( كتاب المغرب ) تظهر شيئًا من أسلوبه وأما كتاب الذيل في آخره فهو ( رسالة في النحو ) ذات فوائد في تأنيث الأسماء وجمعها واختصاصها تشتمل على فوائد كثيرة ونوادر وشوارد في الاشتقاق والاصول

وهذا الكتاب أشبه بكتاب ( المعرّب ) للشيخ أبي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ( ١١٤٤ م ) وقد وقعت لي نسخة كاملة منه بقطع النصف منقولة عن نسخ اقدمها نسخة بخط محمد بن صدقة بن علي بن صدقة سنة ٥٢٩ هـ ( ١١٣٤ م ) وعليها خطوط العلماء الذين نقلوها وقرأوها على المؤلف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحن بحاجة الى الوقوف على مثل هـذه المؤلفات النفيسة في اللغة والمعربات والمصطلحات ، ولا سيما في خزائن مجامعنا العلميـة لتساعد على الاوضاع الحديثة وتكشف القناع عن أسرار الاستعمالات قبلاً ، ومن أواخرها كتابا ( غلطات العوام ) و ( التعريب ) لابن كمال باشا وفي خزانتي منهما نسختان مضبوطتان ، وهناك مؤلفات كثيرة في هذا الباب لا محل الآن لتعدادها ووصفها .

ولقد كتب كثير من علمائنا المتأخرين والمعاصرين بحوثاً مفيدة في الوضع والتعريب في الجرائد والمجلات والكتب ، ولا سيما المجامع العلمية في الشام ومصر ومجلاتها واختلفت الآراء في كثير منها فلا ينتشر الا ما كان موافقاً لذوق اللغة والعصر وقريباً للافهام ووافياً بالغرض وبقي الآخر مهملاً . واللغات تحتاج الى التوسع بما يوافق اساليبها ولا يضرّ باصولها من الأوضاع أو التعريب عن اللغات كما فعل أسلافنا في العصور الأولى وما بعدها والله الموفق الى سواء السبيل بمنه وكرمه .

المعلوف



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

# عائشة الباعونية

## تمهيد

حفزني الى نشر ترجمة عائشة الباعونية الدمشقية في مجلة المجمع العلمي العربي الدمشقية حوافز عدَّة أهمها هذه النهضة النسائية القائمة على ضفاف بردى والتي نرجو ان تنجب لنا أمثال عائشة وسميتيها ومواطنتيها عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني ابن المنصور الدمشقية ، وعائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي الصالحية الحنبلية ، بل مثل امّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وزوج النبي الكريم التي علمتنا من أمور ديننا ما لم نعلم ، وروت لنا ما يربي على الألفين من أحاديثه صلى الله عليه وسلم ، واشتركت في الوقائع والكوائن وكانت فصيحة الكلام صحيحة المنطق ، راجحة العقل ، سريعة البديهة ، بل كان بيانها السحر الحلال .

ومن تلك الحوافز ان يعلم فتياتنا النواهض ان الله لا يضيع أجر عامل ، وان التاريخ يحفظ للمرأة حقها كما يحفظه لشقيقها الرجل ، والنساء كما قال الرسول الأعظم شقائق الرجال وان العلماء يقدرون المرأة الفضلى حق قدرها ، ويحلونها المحل الأرفع من التبجلة والحرمة الوافرة في حياتها ، كما أنهم يترجمون لها ويوفونها قسطها من الاجلال والاكبار بعد مماتها .

ومنها أن يتعلمن الجرأة وركوب مراكب الاغتراب في طلب العلم ونيل الأماني من المترجم لها ، التي حملت الى القاهرة وهي في ميعة الشباب فنالت الحظ الأوفر من العلوم ، ثم دخلتها وولدها لقضاء مأرب له وهي كهلة ، وقارظت العلماء الشعر فقرَّظوها وأثنوا عليها بما هي أهله .

وان يقلدنها بذلك الطموح الذي حملها على الذهاب الى حلب للمثول بين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يدي السلطان الغوري أحرص الملوك المصريين على كرامة امته واشدهم اندفاعًا في الدفاع عن بلاده في السنة التي جاست بها جيوش العثمانيين خلال ديار الشام ، ووطئت سنابك خيولهم ارضها في مرج دابق ، وقضت على سلطانه الواسع العريض فيها وفي مصر والحجاز مما نستدل معه على ان الباعونية كانت لا تبالي بالحوادث والكوارث وهو ما نتمناه لفتياتنا اليوم .

ومنها أن نعلم ان المترجم لها قد أنشأت المولد النبوي الشريف سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٥ م ، وانها نظمت بديعيتها وشرحتها سنة ٩١٩ هـ ١٥١٣ م وان نقرأ كلامها العذب الذي اختتمتها به .

ومنها ان الذين ترجموا لها من المتأخرين مثل البستانيين[١] وزينب بنت علي نواز العاملية[٢] وادوار فنديك[٣] وجرجي زيدان[٤] ومحمد كرد علي[٥] ويوسف اليان سركيس[٦] كانوا عيالاً على من تقدمهم من المترجمين كما كان مثلهم محمد ذهني[٧] وشمس الدين سامي[٨] الأعجميين اللذين ترجما لها ولم يلموا بجميع أحوالها .

لذلك كله أردت أن انقل من كناشي ما كنت دوّنته عن بديعية الباعونية واردفها بترجمة حياتها عن أقدم مترجميها فأقول :

نسخة مخطوطة من البديعية وشرحها . — كنتُ اطلعت في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس على نسخة مخطوطة من بديعية عائشة الباعونية وشرحها نقلت

(١) دائرة المعارف جزء ١١ صفحة ٤٦٩
(٢) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٩٣
(٣) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص ٣٦١ و ٣٩٣
(٤) تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٧٤
(٥) خطط الشام ج ٤ ص ٦٠
(٦) معجم المطبوعات العربية والمعربة ص ٥١٩
(٧) مشاهير النساء « أي شهيرات النساء » بالتركية ج ٢ ص ١٠
(٨) قاموس الأعلام ج ٤ ص ٣٠٥٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن نسخة المؤلفة التي نظمتها وشرحتها سنة ٩١٩ هـ ١٥١٣ م ، وقد نقلها ناسخها في اليوم التاسع من شهر رمضان سنة ٩٢٢ هـ ١٥١٦ م وهي السنة التي توفاها الله فيها وذيلها بما كانت كتبته المؤلفة بآخرها اذ قالت :

كلمة المؤلفة الختامية . — « نجزت كتابتها بمنة الله تعالى على يدي أضعف اماء الله تعالى وأحوجهن الى رحمته ، من أهّلها الله تعالى لمدح خير بريته وأشرف اهل الاصطفاء لرسالته ، عبده الأكرم ورسوله الأعظم صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم وعظم بهذه القصيدة المذكورة والمنظومة التي أرجو من كرم الله تعالى أن تكون في الملإ الأعلى مشكورة خادمة المقام المحمدي المصطفوي سراً وعلنا ، والمغمورة منه بالحسنى وزيادة آلاءً ومننا ، عائشة العائشة باتصال مدده المتروّية على يده بنت خادم شريعته يوسف ابن خادم شريعته أحمد بن ناصر الباعوني الشافعي لطف الله بها وبولدها وبالمسلمين والمسئول من الله تعالى أن يجدي عوائد مبراته واحسانه ولطائفه وحنانه أبداً أبداً باقيا سرمداً . »

وكتب ناسخها بعد ذلك :

تعليق الناسخ . — علقها لنفسه ولمن شاء الله من بعده أفقر عباد الله وأحوجهم الى مغفرته محمد بن احمد بن يحيى الانطاكي ستر الله عيوبهم وغفر ذنوبهم . »

تقريظ أحد متملكيها . — وكتب أحد من تملكوا تلك النسخة يقول للمحرر السيد أبي بكر :

أتت ببديع لو رآه ابن حجة لأذعن ان الفضل حازته عائشه
فقد عشت في روض الجنان عزيزة كما كنت في روض البلاغة عائشه

كتب المترجم لها المطبوعة . — وبالرغم من شرح بديعيتها المسمى الفتح المبين في مدح الأمين طبع أولاً في بولاق سنة ١٢٩١ هـ ١٨٧٤ م وبهامشه رسائل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بديع الزمان الهمذاني ، وثانيًا في مصر بهامش خزانة الأدب لابن حجة الحموي سنة ١٣٠٤ هـ ١٨٨٦ م فاننا عرضنا له بهذه الكلمات التي استفدنا منها معرفة تاريخ نظم البديعية وشرحها .

وعلى ذكر البديعية نقول أن مؤلفها في « مولد النبي » عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قد طبع أيضًا في دمشق سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م

مؤلفاتها المخطوطة الموجودة الآن . ولم يبق من مؤلفاتها الباقية الى الآن بدون طبع سوى ديوانها المسمى « فيض الفضل » منه نسختان احداهما كتبت سنة ١٠٣١ هـ ١٦٢٢ م ونسخة ثالثة كتبت أيضًا في السنة المذكورة في الخزانة التيمورية ، وفي تلك الخزانة الغنية أيضًا نسختان مخطوطتان من شرحها على بديعيتها الأولى كتبت سنة ١٠٢٦ هـ ١٦١٧ م ضمن مجموعة ، والثانية حديثة كتبت سنة ١٢٦٧ هـ ١٨٥١ م

كتاب بخط المؤلفة . — ولعل من أجمل ما تحويه الخزانة التيمورية هو المولد النبوي الذي أنشأته وأسمته « المورد الأهنى في المولد الأسنى » والنسخة بخط يدها كتبتها سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٥ م وقد ذكر لي المرحوم صاحبها بكتابه أن خطها في غاية الحسن وانها صارت تلحق بآخر النسخة تواريخ مواليد أولادها ، وكانت متزوجة من أحد الشرفاء لأنها كلما ذكرت ميلاد أحدهم قالت ولد لي السيد الشريف فلان في تاريخ كذا

ترجمتها . — أما ترجمتها فلخصناها عن كتاب الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة لمحمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ ١٦٥١ م وهو أقدم من ترجم لها قال[1] :

« عائشة بنت يوسف بن احمد بن ناصر الشيخة الأديبة العالمة العاملة ام

(١) نسخة الخزانة التيمورية بالقاهرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الوهاب الصوفية الدمشقية بنت الباعوني احدى أفراد الدهر ونوادر الزمان فضلاً وعلماً وآداباً وشعراً وديانةً وصيانةً ٠

تنسكت على يد الشيخ السيد الجليل اسماعيل الخوارزمي[١] ثم على خليفة المحيوي يحيى الأرموي ثم حملت الى القاهرة ونالت من العلوم حظًا وافراً وأجيزت بالافتاء والتدريس ، وألفت عدّة كتب منها الفتح الخفي[٢] يشتمل على كلمات لدنية ومعارف سنية ، وكتاب الملامح الشريفة والآثار المنيفة ، يشتمل على انشادات صوفية ومعارف ذوقية ، وكتاب درّ الغائص في بحر المعجزات والخصائص ، وهو قصيدة رائية ٠ وكتاب الاشارات الخفية في المنازل العلية ، وهي أرجوزة اختصرت فيها منازل السائرين للهروي ، وأرجوزة أخرى لخصت فيها القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي وبديعية وشرحها وغير ذلك ومن كلامها الخ ٠ »

وبعد أن نقل عبارة لها وصفتْ فيها نشأتها الصوفية قال : « ولما دخلتْ القاهرة ندبت لقضاء مأرب لها يتعلق بولد لها كان في صحبتها المقرّ ابو الثناء محمود بن أجا الحلبي صاحب دواوين الانشاء بالديار المصرية فأكرمها وولدها وأنزلها في حريمه وكانت قد مدحته بقصيدة أوّلها :

روى البحر أسباب[٣] العطا عن نداكمُ ونشر الصبا عن مستطاب ثناكم

فعرضها على شيخ الأدباء السيد الشريف عبد الرحيم العباسي القاهري[٤] فأعجب بها فبعث اليها بقصيدةٍ من بديع نظمه فأجابت عنها بقصيدة مطلعها :

وافت تترجم عن حبرٍ هو البحرُ بديعة زانهـا مع حسنها الخفرُ

ثم أورد لها قصيدة لامية مطلعها

---

(١) في الدر المنثور في طبقات الحدور ص٢٩٣ الحوراني

(٢) في الأصل الحنفي وما نحاله إلا من خطأ الناسخ (٣) في شذرات الذهب المخطوط أسباب

(٤) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن أحمد العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ ١٥٥٦م وترجمته في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية المطبوع بهامش وفيات الأعيان طبع بولاق ج ١ ص٦٦٥ وكذلك في ريحانة الألبا وزينة الحياة الدنيا للخفاجي ص ٢٦١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قل لمن بالقريض يزّ الفحولا واثنى عن قصورهم مستطيلا

وقصيدة أخرى مطلعها :

ليهنك مجد طارف وتليد يخصك آباء به وجدود

وغير ذلك الى أن قال :

« وذكر ابن الحنبليّ : أن صاحبة الترجمة دخلت حلب في سنة ٩٢٢ والسلطان الغوريّ بها لمصلحةٍ لها كانت عنده فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفيّ وتلميذه الشمس السفيريّ وغيرهما، ثم عادت الى دمشق وتوفيت بها في هذه السنة ا هـ »

وقد ترجم لها أيضاً عبد الحي بن احمد بن محمد العكري بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ ١٦٧٨ م في كتابه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » وذلك بنقله ترجمة الغزّي المتقدمة لها .

وتعرّض صاحب شذرات الذهب لذكرها في ترجمة محمود بن أجا صاحب ديوان الانشاء بمصر المتوفى سنة ٩٢٥ هـ ١٥١٩ م[1] فذكر نزولها بداره بالقاهرة ومدحها له وما كان من اكرامه لها .

مؤلفاتها الأخرى . — ومما يؤسف له أن تفقد سائر مؤلفاتها التي أوردها الغزي في ترجمتها .

بلاغة شعرها . — ولها بيتان من الشعر قالتهما في جسر الشريعة لما بناه الملك الظاهر برقوق هدما كثيراً مما شيده فحول الشعراء من البيوت وهما :

بنى سلطاننا برقوق جسراً بأمر والأنام له مطيعهْ

مجازٌ في الحقيقة للبرايا وأمرٌ بالمرور على الشريعه

ولها في الغزل باع طويل وخيال واسع ومن غزلها :

كأنما الخال تحت القرط في عنقٍ بدا لنا من محيا جلّ من خلقا

(١) كان قاضي قضاة الحنفية بحلب ثم ولي كتابة السر مدة ست عشرة سنة وكان آخرهم في الديار المصرية وكان نافذ الكلمة وافر الحرمة سمحاً فاضلاً أصيلاً عريقاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نجم غـدا بعمود الصبح مستتراً خلف الثريا قبيل الشمس فاحترقا

اما بديعيتها التي تقدم الكلام عليها فمطلعها :

في حسن مطلع أقمار بذي سلم أصبحت في زمرة العشاق كالعلم

قرية باعون — باعون التي تنتسب اليها عائشة — على ما حققهـا بطرس البستاني مؤلف دائرة المعارف المتوفى سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م[1] — هي قرية صغيرة من قرى عجلون عدد بيوتها في زمن المؤلف كان ١٣ بيتاً فقط .

قلنا وهي من أعمال حكومة شرق الأردن اليوم وقد نبغ فيها جمال الدين الباعوني الذي قرر في أواخر سنة ٨٥٩ هـ ١٤٥٥ م في قضاء الشافعية بدمشق وشمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن احمد الباعوني الشافعي المتوفى سنة ٨٧١ هـ ١٤٦٦ م وابن اخيه محمد بن يوسف بن احمد المتوفى سنة ٩١٠ هـ ١٥٠٤ م .

والراجح أن هذا الأخير هو أخو عائشة المترجم لها كما أن شمس الدين عمها

ونبغ بعد هؤلاء القاضي صلاح الدين زين العابدين الذي أقام بصالحية دمشق وولي نيابتها مدة طويلة ثم توفي سنة ١٠٣٦ هـ ١٦٢٦ م رحمهم الله رحمة واسعة .

عبد الله مخلص

---

(١) دائرة المعارف ج ٥ ص ١١٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مخطوطات ومطبوعات

## سيرة احمد بن طولون

تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد المديني البلوي

حققها وعلق عليها محمد كرد علي

ونشرتها المكتبة العربية في دمشق وطبعتها في مطبعة الترقي سنة ١٣٥٨ هـ في ٢٠٠ ص

ليس لدينا عن احمد ابن طولون مؤسس الدولة الطولونية في مصر والشام مادة ينتفع بها في تصور حقائقه وحقائق عصره ، وغاية ما أثر له شذرات مفرقة في بطون التاريخ ومنها رسالة نشرها الاستاذ ڤولرس لأحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية اقتطعها من كتاب المغرب في حلى الغرب . ومن جملة مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق كتاب سيرة احمد بن طولون للبلوي من أهل القرن الرابع ألفه على ما يظهر حوالى نحو نصف قرن من وفاة ابن طولون ، وانتفع بما كتبه ابن الداية وغيره مما لم يصل إلينا برمته ، وقد أشبع البلوي الكلام في تاريخه وجوّد ، وربما فاق ابن الداية في التاريخ لابن طولون ، وان لم يخرج عن أسلوب المؤرخين في عصره من ايراد الحوادث والبعد عن التفلسف فيها وترك القارئ يعمل فكره في مضامينها . وقد صان البلوي قلمه عن نقد ابن طولون واشار اشارات خفيفة الى مساوئه ، أما المحاسن فقد أبلغ في بسطها واتى بأكثرها في قصص تعشق النفس تلاوتها واستعادتها لجمعها بين الكتابة العالية والفوائد الادارية والسياسية والتاريخية المهمة ، ومنها المبتكر الذي يأخذ بمجامع النفس .

وقد وقفنا في هذا السفر على أمور تفرد بها ابن طولون في السياسة والادارة ومنها عنايته بوضع الأضابير والجزازات *Les dossiers et les fiches* فكان حيث انقلب يصحبه كاتب يدون كل ما يقوله وما يقال في حضرته ثم يخلو بكاتبه ويصلح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما كتب ليحفظ مع الكلام الذي القي على مسامعه ، ومنها أنه كان أول من استأثر بتأليف جيش محلي في الدولة العباسية وبذلك استطاع أن يعمل حراً في مصر . ومنها انه قعد للمظالم مرتين في الاسبوع على ما كان الخلفاء في بغداد ودمشق ينظر في المسائل الادارية التي كانت خارجة عن نطاق القضاء ، ومنها أنه أول من أسس ديوان الانشاء في مصر ، وكان هو نفسه منشئاً وخطيباً بالعربية وشاعراً بلغته التركية . ومنها انه يعنى عناية فائقه بأخذ الأخبار وقد وضع دواوين الجواسيس ينفق عليها نفقات طائلة لذلك كان يرهبه أصحاب الخلافة في بغداد وصاحب الروم في القسطنطينية ولو عاش لنزع يده من خلفاء بغداد واستوى ملكاً مستقلاً من كل وجه لأن المصانع التي أسسها والأوضاع التي وضعها في تأسيس مملكته ودار ملكه تشعر بذلك الى حد بعيد .

والى القارئ نموذجاً من أسلوب المؤلف وكتابته وصورة صغيرة من ادارة ابن طولون ، نجتزئ بها ونحيل من يهمه موضوعه أن يرجع إليه ففيه فائدة كثيرة وتسلية عظيمة ، قال البلوي ومن ذلك ماحدث به سعد الفرغاني :

ركب أحمد بن طولون يوماً الى الجيزة ، وكان رسمه اذا قرب من الجسر أخلي له ، فلما بلغ اليه أمر الناس بأن يسرعوا المجيء عليه وأعجلوا ، فلم يبق عليه الا شيخ ضعيف على حمار هزيل ومعه صبي له ، وقد أقبل من بعض نواحي الجيزة ، فلما أعجل الناس وهب ليعجل معهم لم يكن له نهضة ولا لحماره ، فسقط عن الحمار . فأقبل أحمد بن طولون ينظر اليه والى الصبي معه قد سقطا جميعاً . فقال لي : امنعهم من ازعاج هذا الشيخ ، وقف عليه وارفق به حتى يركب حماره والحقني به ، فما أشك أنه مظلوم ، وقد وافانا يريد التظلم ، وسائله في طريقك معه اليّ عن خبره ، وسبب دخوله الى مصر ؛ فان ذكر ظلامته فاسأله ممن يتظلم ؟

قال سعد : فوقفت عليه حتى عبر احمد بن طولون ، وعبرت مع الشيخ ، وقد رددته معي ، فلخوفه انقاد معي ولم يسألني عن رده ، وأقبلت أسير معه قليلاً قليلاً ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على قدر سير حماره ، وسألته عن خبره وسبب دخوله الفسطاط ، فقال : ماترك لي وكيل ابن دشومة بذات[١] الساحل شيئاً أرجع اليه ، وكنت مستوراً فهتكني ، وكنت غنياً فأفقرني ، حتى صرت بين المزارعين مرحوماً فقيراً ، بعد أن كنت موجداً موسراً . فدخلت مستغيثاً الى الأمير أيده الله ، وكان ابن دشومة يومئذ أميناً على أبي أيوب[٢] في الخراج . فلما لحقنا أحمد بن طولون وكنت بالشيخ ، ودخلت اليه في مضربه ، فعرّفته جميع ما عرفني به الشيخ ، فوجه من ساعته بمن أحضر اليه ابن دشومة من مصر الى الجيزة ، ولم يصبر الى أن يعود ، لقوة رغبته في الثواب والخير ، فأُحضر فقال له : ويحك إن الضياع تُشبه البستان ، والمزارعون شجرة ، فإن رفق بهم ، وأحسن القيام بأمرهم ، ورعوا باصلاحهم ، طلعت الثمرة ونمت وزكت ، وان لم يفعل ذلك ، هلكت الشجرة وذهب ثمرها ، فأحضر كاتبك الساعة الساعة ، ومختار الناحية الى هاهنا ، ولا تبرحا حتى تنصف هذا الشيخ من ظلامته ، وتبلغ له ما يحبه وتعرفني ، فاني هاهنا أراعي ما يكون منك في أمره .

فطار عقل ابن دشومة ، وجعل يتوقع مكروه أحمد بن طولون ، ووجه بمن أحضر صاحبه والمختار بالناحية ، وابن دشومة كالمعتقل ، حتى جمع بينهما وبين الشيخ ، وذكر ما جرى عليه ، فحطوا عنه ما كانوا يطالبونه به ، وأسقطوا عنه ما شكاه من الغبن عليه ، وبلغوا له فوق ما يحبه ، وأحمد بن طولون يطالعهم برسله من حيث لا يعلمون ، حتى عرف جميع ما جرى بينهم وبينه ، وأقبل في خلال ذلك ينفذ الى ابن دشومة خادماً بعد خادم يقول له : أنصف الشيخ ، ابلغ له فوق ما يحبه ، ويكدهم في الفراغ من أمره ، ويعرفهم أن مقامه بالجيزة بسببه ، الى ان ينصف فيعود الى الفسطاط ، فلما فرغوا من أمر الرجل ، دخل اليه ابن دشومة فعرفه أنه قد بلغ

(١) يفهم مما ذكره ابن مماتي ان ذات الساحل كانت من عمل الجيزة وهي إلى شمال الفسطاط قرية من أم دينار ( قاله الأستاذ فيت في تعليقاته على خطط المقريزي ) .

(٢) في ابن الداية : أبي ذؤيب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

له ما أحب ، فأمر بإحضاره ، فلما حضر قال لابن دشومة : اشرح لي قصته وكيف ظُلم ، وما عملت في امره ، فكان ابن دشومة يعيد عليه أمره ، وهو يُرعَد خوفاً من بادرة تلحقه منه ، والشيخ واقف يسمع كل ما يجري في أمره ، فلما فرغ من شرح ذلك قال له : ياشيخ الأمر كما حكى ؟ قال : نعم ايها الأمير ، جعل الله عليك واقية ، وسترك في الدنيا والآخرة ، فلما سمع ابن طولون قوله « والآخرة » بكى وخرَّ ساجداً لله ، ثم قال له : زال عنك ما كرهت ، وبلغت ما أحببت ؟ قال : نعم ايها الأمير احسن الله اليك كما احسنت إليَّ ، فقال : ما شاء فعل بك ، ذاك بمنه وكرمه . فقال له : كم عمارتك ؟[1] قال : خمسون ديناراً قال له : فتطيقها ؟ قال : لا . قال : فكم تطيق ؟ قال : ثلاثين ديناراً . فأمر بأن تجعل عمارته عشرين ديناراً ، ووهب له خمسين فداناً يزرعها ما احب ويعطى تقوية في كل سنة ولا تؤخذ منه التقوية ولا تسترجع ، وجعل ذلك كالصدقة وقال له : يا شيخ لولا ان حط العمارة عنك يحط من منزلتك في بلدك لحططتها ، فدعا له ، فقال : ما فعله الأمير أيده الله في امري فهو اكثر من الحطيطة ، وجميعه صدقة عليَّ وعلى ولدي وعيالي ، فأجاب الله منا فيك صالح الدعاء ، فأمر بأن نهب له عشرين ديناراً ، وقال له : خذ هذه الدنانير فاشتر بها حماراً فارهاً لا يرميك على الجسر ، ولا يقف بك إذا عبر الأمير عليك ، وضحك احمد بن طولون ، وانكب الشيخ ليقبل الأرض فمنعه من ذلك وقال له : احذر ثم احذر ان تفعل هذا بأحد من المخلوقين ، فانه لا يؤثره الا كل جبار عنيد ، والسجود لله وحده عز وجل ، فانصرف الشيخ على غاية من السرور ، بما تمَّ له من إزالة الظلم والمسامحة في العمارة ، والإفضال عليه ، وهبة الدنانير ؛ ومازحة احمد بن طولون في الحمار ، فرأيته في انصرافه يبكي فرحاً ؛ ويدعو لأحمد بن طولون بنية خالصة ؛ وحصل له بذلك جاه في بلده ووطنه ومحله ؛ ومنزلة وسطوة .

محمد كرد علي

(١) العمارة بالكسر : ما يعمر به المكان ، والعمارة ، بالضم : أجرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## كتاب البديع لعبد الله بن المعتز

هذا كتاب قدَّم عبد الله بن المعتز في ابوابه ما وجده في القرآن واللغة والأحاديث وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم واشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون : البديع ، وعنده ان ابواب البديع خمسة : الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها والمذهب الكلامي ؛ وقد ذكر بعد فروغه من هذه الأبواب طوائف من محاسن الكلام كالالتفات والاعتراض والرجوع وحسن الخروج وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتجاهل العارف والمزل الذي يراد به الجد وحسن التضمين والتعريض والكناية والافراط في الصفة وحسن التشبيه والابتداآت .

أشار عبد الله بن المعتز في اثناء الكتاب الى انه ألفه سنة اربع وسبعين ومائتين ولم يسبقه إليه احد ؛ وغرضه فيه تعريف الناس ان بشاراً ومسلماً وابا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم من المحدثين لم يسبقوا المتقدمين الى شيء من ابواب البديع ، ولكنه كثر في اشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم ؛ ثم ان حبيب بن اوس الطائي من بعدهم شغف بالبديع حتى غلب عليه واكثر منه فأحسن في بعض واساء في بعض .

ليس في كتاب البديع شيء خطير من النقد وانما خصائص هذا الكتاب انه تضمن امثالاً من البديع مأخوذة عن بعض شعراء المتقدمين فيه كامرئ القيس والنابغة وزهير وعن كتاب الله عزَّ وجل وعن الأحاديث وكلام الصحابة وعن بعض شعراء بني أمية كالأخطل وجرير والفرزدق وعن بعض شعراء بني العباس مثل بشار وابي نواس والطائي والبحتري وعن بعض الخلفاء كالمنصور والرشيد وغيرهما .

فاذا نظر القارئ الى هذه الأمثال وأعمل فيها يسيراً من الروية استطاع ان يدرك الأطوار التي تقلب فيها البديع من ايام الجاهلية الى ايام عبد الله بن المعتز ، واذا كتب لرجال التأريخ الأدبي في هذا العصر ربط هذه الأطوار بعضها ببعض ؛

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى تتصل أواخرها بأوائليا وقياس بعضها الى بعض ؛ تيسر لنا ان نعرف كيف انتقل الخيال العربي من صورة الى صورة ؛ و كيف امتد من افق الى افق ؛ على قدر ما كان فيه من الآثار ؛ كآثار البداوة والحضارة وغيرهما ؛ وحينئذٍ يتكامل تاريخنا الأدبي فنشهد فيه تسلسل الخيال والحس والشعور في رجال العبقرية على صورة مطردة ٠

* * *

اعتنى بنشر كتاب البديع والتعليق عليه السيد أغناطيوس كرانشقوفيسكي عضو اكاديمية العلوم في لينينغراد والمجمع العلمي العربي في دمشق وطبع الكتاب في انكلترا سنة ١٩٣٥ وهو يشتمل على مقدمة باللغة الانكليزية فيها اربعة فصول بحث في بعضها عن تأريخ نشر الكتاب وعن محتوياته وعن المصادر وهي لا تخلو من آراء أدبية قد ينفع الاطلاع عليها ٠

شفيق جبري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## الفنون الصناعية

خمسة أجزاء كل جزء في نحو ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط

هي سلسلة من الكتب الصناعية المدرسية ألفها المهندس الصناعي السيد عاطف أديب المالح احد اساتذة دار الصناعة بدمشق ، وقد صدر منها الى الآن كتاب في فن النجارة ، وآخر في الآلات اليدوية ، وثالث في علم الحيل اي الميكانيك ورابع في الآلات التي تصنع بها الآلات وهو جزءان ، وذكر المؤلف انه سيطبع عما قريب كتاباً في الحدادة اليدوية والآلية ، وثانياً في سكب المعادن وثالثاً في صناعة السيارات .

والمؤلف احد الشبان الذين درسوا في فرنسا وعادوا للتدريس في مدارس سورية ، وعدد هؤلاء الشبان كبير ؛ ولكن معظمهم ويا للأسف لم يجشموا أنفسهم ، بعد عودتهم الى وطنهم ، متاعب التأليف بالعربية ، فأشبهوا بذلك الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون في اسطمبول ايام الدولة العثمانية ، والذين انما كان قصارى معظمهم الحصول على وظائف حكومية ، حتى اذا حصلوا عليها ، ناموا مطمئنين هادئين ، دون ان تستفيد اللغة الضادية منهم أي فائدة .

وليس السيد عاطف المالح من هذا النفر ، فهو قد جد وسعى ، وتحرى المصطلحات الصناعية على قدر طاقته ، ورسم اشكالاً عديدة ضمنها تضاعيف كتبه وحفر رواشمها بيديه ، وطبعها طبعاً متقنا ، فسدت هذه الكتب فراغاً في الناحية الصناعية المدرسية .

ولا شك ان الكتب المذكورة لم تخل من أغلاط لغوية لا يتسع المجال للتنبيه اليها ، ولكن هذه الأغلاط لا تقدح بمؤلفات فنية صناعية قلما يتقن المرء مصطلحاتها الا بشق الأنفس ، وأمام المؤلف متسع من الوقت لاتقان لغة كتبه في المستقبل ، مادام هوى التأليف بالعربية دافعاً له على العمل .

ومقدمة هذه السلسلة من الكتب المدرسية الثمينة مكتوبة بقلم المهندس الكهربائي السيد اميل غنيوبه مفتش التعليم الفني في سورية .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

## مؤرخ العراق ابن الفوطي

ظفر الاستاذ السيد محمد رضا الشبيبي بدار الكتب الظاهرية بدمشق بنسخة نادرة من الجزء الرابع من أجزاء المعجم الذي الفه مؤرخ العراق ابن الفوطي وسماه : مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب ، ووضع كتاباً يشتمل على تأريخ العراق في عصر ابن الفوطي لخص عنه محاضرةً وجيزة حاضر بها سنة ١٩٤٠ جمهوراً من أهل العلم والادب في بغداد ونشرت محاضرته في السنة نفسها .

تكلم في محاضرته على كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الفوطي الشيباني البغدادي الذي ولد في بغداد سنة ٦٤٢ هـ ، أي بعد مضي سنتين على مبايعة المستعصم آخر خلفائها ، وتوفى سنة ٧٢٣ واستند في كلامه عليه الى تأريخه نفسه اي الى الجزء الرابع من مجمع الآداب .

شهد ابن الفوطي غارة المغول على بغداد فقد حاصرها التتار ثم فتحوها فأسروا خلقاً في جملتهم ابن الفوطي فتيسر له أن يشاهد أعظم ملوكهم واقطاب دولتهم وأن يزور اشهر حواضرهم ويتصل بحكامها وأعيانها وعلمائها ويدرس حالة عصره حتى استطاع أن يصل الى مقاصر الأميرات المغوليات .

إلاّ أن أسره لم يطل فقد سعى في فكه الفيلسوف نصير الدين الطوسي وصرفه الى دراسة الرياضيات والفلسفة وعهد اليه ان يشرف على خزانة كتب دار الرصد في مراغة حاضرة المغول فسلخ فيها ثلاث عشرة سنة ملازماً في خلالها لنصير الدين ولغيره من كبار العلماء والاساتيذ ، وقد أتقن اللغة الفارسية وربما ألمّ باللغة المغولية .

وفي سنة ٦٧٨ تمكن بفضل علاء الدين الجوبني من الرجوع الى بغداد وعلاء الدين هذا أشهر من حكم العراق أيام هولاكو وابنه اباقا ، ولم يكتف باعادته الى مدينة السلام ؛ وانما عهد اليه ان يشرف على خزانة كتب المستنصرية فشغلته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها قراءة الفقه والحديث ثم تخلى عن عمله في المستنصرية سنة ٧٠٤ فرحل الى تبريز وأقام فيها ست سنين ثم عاد الى بغداد ثم رجع الى تبريز وقد كثر تردده إليها .

لابن الفوطي آثار كثيرة ولكن لم يظهر من هذه الآثار الاّ الحوادث الجامعة ؛ والجزء الرابع من معجمه في التراجم ويرى الاستاذ الشبيبي ان ابن الفوطي انفرد باسلوبه في النقد الصريح . فكتبه من أصح المستندات العربية التي يعول عليها في تأريخ العصرين الاول والثاني من عصور المغول في بغداد .

شفيق جبري

# الطرفة في مخطوطات دير الشرفة

## تأليف

## الخور فسقفوس اسحق ارملة السرياني

جونية — مطبعة الآباء المرسلين اللبنانيين ١٩٣٦ ( صفحاته ٥٢٦ )

هذا الكتاب فهرست مفصل لمخطوطات دير الشرفة الذي انشأه في كسروان عام ١٧٨٦ بطريرك السريان الانطاكي ميخائيل الثالث ، وجمع في خزانته ما كان قد اشتراه في حياته او نسخه ، وجعل تلك الخزانة الغنية بمخطوطاتها السريانية تؤلف الجزء الاكبر من كتب الدير ، فقد شغل وضعها ٢٨٥ صفحة من الطرفة ، والمخطوطات العربية يتألف وضعها من ١٩٧ صفحة ، وجلّ كتب الدير في الصلوات والأبحاث الدينية ؛ على ان المخطوطات السريانية تشتمل من كتب العلم والأدب على ٢٧ صفحة ، والمخطوطات العلمية العربية تشتمل على ٦٤ صفحة فهي أسعد حظاً من السريانية .

لقد انتشرت الثقافة العربية في الأندلس انتشاراً هزم اللغة اللاتينية ولغة البلاد الاصلية مما جأر له بالشكوى كاهن قرطبة ، وحمله أخيراً مع القسيسين على نقل كتب الدين الى العربية ليفهما ابناء الملة ، وهو ما حدث في بلاد العرب



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالعراق والشام ومصر وغيرها ؛ اما تغلب العربية على السريانية في بلاد الشام ، وزمن نقل الأناجيل و كتب الصلوات والطقوس ، وزمن اشتغال السريان بتأليف كتب الصرف والنحو ، فيستدل بكتاب الطرفة عليه ، وفيه كثير من الطرائف التاريخية ، منها ما يفيد العرب معرفته كالعلم بالعصر الذي تم فيه اسلام بني تغلب ، فقد جاء في الصحيفة ٣٢٦ من كتاب المرشد للشيخ السرياني اليعقوبي يحيى بن جرير التكريتي ما نصه : « وقد كان في العرب نصارى كبني تغلب وقوم من اليمن وغيرهم ؛ ومعهم اسقف يطوف معهم في الحلل في سفرهم ، وينقل المذبح اعني الدفة المقدسة ( طبليث ) من موضع إلى موضع الى سنة ثلاثمائة للعرب ، وصل الى تكريت قوم من العرب النصارى ، وابتاعوا لهم ميرة ليمتاروا بها ، وكان منهم رجل دينا حسن الطريقة فقلده مطران تكريت الاسقفية ، وكان يقدس لهم باللفظ العربي ، وكان يقدس لهم على الانجيل ... » والعلامة افرام بطريرك السريان في حمص عضو المجمع العلمي العربي كان يبالغ في الثناء على المارجرجي الأسقف العربي الفيلسوف ، وقد ذكر له في الطرفة بعض المؤلفات . ونقلة تاريخ الفلسفة في عصرنا هذا عن اللغات الأوروبية لا يعلمون ان هذا الفيلسوف العظيم هو عربي صميم .

ومما يدل على تغلب العربية على السريانية في بلاد الشام ما جاء في الصفحة ٦٣ من الطرفة : ملاحظة كتبها السيد اغناطيوس بطرس جروة ( ١٨٢٠ — ١٨٥١ ) البطريرك الأنطاكي وهي بنصها : « ترجمنا فصول الأناجيل الى العربي ... ويلزم الكهنة في الآحاد والأعياد مع الشمامسة ... أن يقرؤا الرسائل والاناجيل عربيا ، وكذلك الناقورات المترجمة من السرياني و.. » ، وفي الصفحة ١٢٣ وتحت اسم ( الحسايات او السذوات ) ، ويراد بها صلوات استغفارية خشوعية يترنم بها الكاهن السرياني والماروني ، جاء ما نصه : « وقد نقلها الأئمة على تراخي الاحقاب الى العربية ليقف على مضامينها جمهور المؤمنين ، فلم يبق منها في أصلها السرياني بين مخطوطات الشرفة الا النزر . » ؛ وفي الصفحة ١٣٦ جاء خلال الكلام على نسخة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

( الرسامات الكهنوتيه ) : ان البطريرك اغناطيوس ( ميخائيل الثالث ) هو الذي نقل الصلوات والحسايات الى العربية .

أما اول من الف كتب النحو العربية من السريان فقد جاء ص ٤٣٦ اسم كتاب ( شرح الاجرومية للملة النصرانية ) وجاء في الكلام عليه ما نصه : « ويستنتج من ذلك ان السيد غريغوريوس نعمة قدسي صنف كتابه هذا في قلعة ادنه عام ١٧٠١ — ١٧٠٤ اذ كان بعد قسيساً ، وانه هو أول من طرق هذا الباب من أئمة المسيحيين ؛ على ان السيد جرمانوس فرحات لم يؤلف كتابه ( بحث المطالب ) الا بعد ست سنوات من تأليف السيد نعمة قدسي ، وقد انتشر كتاب السيد نعمة هذا في اوائل القرن الثامن عشر انتشاراً عظيماً كما يتضح من النسخ العديدة المصونة الى اليوم في دور الكتب .

ومن حكماء اليعاقبة الذين ذكرهم كتاب الطرفة ابو زكريا يحيى بن عدي التكريتي المنطقي الذي نشر له رئيس مجمعنا كتاب ( تهذيب الأخلاق ) ، ولا متاعه نشره أيضاً في شيكاغو سنة ١٩٢٨ السيد سويريوس افرام برصوم وصدره بمقدمة مستملحة في احدى عشرة صفحة ، وصف فيها اصل يحيى وفصله وتآليفه البالغة ٧٠ تأليفاً ، ومنها مقاله في التوحيد نشرت في مجلة المشرق ، وردّه على يعقوب ابن اسحق الكندي نشر في مجلة الشرق المسيحي سنة ١٩٢٠ ، وكتاب ما بعد الطبيعة نقله من السرياني الى العربي على ما ذكره ابن العبري في تاريخ الدول العربي ص ٦٣ ، ومنها كتاب ثاوفرسطس نقله كذلك من السرياني الى العربي على ما ذكره العلامة السمعاني .

ويتضح بما تقدم مافي البحث العلمي عن فهارس دور الكتب من الفوائد ، ويستحق المؤلف الفاضل كل ثناء لعنايته بمخطوطات خزانة الدير السريانية والعربية على السواء ، ونشكر له اتحافه بهذه التحفة التي اصاب في تسميتها بالطرفة

التنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

# كتاب الكليات

## لابن رشد

لأبي الوليد محمد بن رشد فيلسوف العرب الأشهر كتاب طبي موجز عرف بكليات ابن رشد ، يحتوي على سبعة أبحاث ، كل منها يسمى كتاباً في اصطلاح تلك الأيام . وهذه الكتب او الأبحاث هي : كتاب تشريح الأعضاء وكتاب الصحة وكتاب المرض وكتاب العلامات وكتاب الأدوية والأغذية وكتاب حفظ الصحة وكتاب شفاء الأمراض .

ونُسخ كتاب الكليات نادرة ، واقدمها نسخة مخطوطة وجدت في دير الجبل المقدس بأعالي غرناطة ، وهي كاملة مضبوطة . وقد عمد معهد الجنرال فرنكو للأبحاث العربية الاسبانية في طنجة الى هذه النسخة فنقلها بالتصوير الشمسي على ورق جيد ، بعد ان قدم لها السيد ألفريد البستاني ( استاذ الآداب العربية في معهد الدراسات المغربية في تطوان ) بمقدمة حسنة ذكر فيها نشأة بن رشد ، وأشار الى مؤلفاته ، وخلص آراءه الفلسفية ، وبين انه كان اعظم شارح لفلسفة أرسطو المعلم الأول .

وترجمت هذه المقدمة الى الاسبانية وطبعت في الجهة اليسرى من الكتاب .

ووُضع في آخر كتاب الكليات فهرس لموضوعات ابحاثه ، وفهرس ثان لبعض النباتات والحيوانات والمعادن التي ذكرت فيه ، مع بيان اسمائها العلمية واسمائها الاسبانية ، وبيان شيء موجز عن كل منها .

ويقول ناشرو كتاب الكليات ان معهد الجنرال فرنكو يعد الكتاب المذكور باكورة لمخطوطات عربية أخرى ستنشرها لجنة الأبحاث العربية الاسبانية في المعهد المشار اليه ، وهو عمل يشكرون عليه . وما دام الأمر كذلك فمن المفيد ان ننبه المعهد الى نواقص وهنات وردت في الكتاب لعل القائمين على هذا العمل الجليل يتقون أمثالها في منشوراتهم التالية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أولاً : من المعلوم أن المخطوطات التي تكون منسوخة في القرن السادس من الهجرة بخط مغربي قلما تكون قراءتها سهلة ، ولا سيما اذا كان القرّاء من العرب المشارقة ، ومن العبث أن يضيع هؤلاء القراء معظم وقت القراءة في تهجي حروف الكتاب بدلاً من تفهم معاني جمله . ولهذا من الضروري ان تطبع المخطوطات التالية طبعاً ، وان لا يكتفى بنقل صورها الشمسية .

ثانياً : تراث اجدادنا الأقدمين انواع ، فالأمهات من كتب الادب تصلح لكل زمان ومكان ، والأمهات من كتب اللغة لا غنى عنها الى ان نضع ما هو اصلح منها لزماننا هذا الذي اتسعت فيه المعارف البشرية اتساعاً ضاقت عنه المعجمات القديمة كل الضيق . اما الكتب الفلسفية التي خلفها الاجداد ففي قراءة كثير منها فوائد جمة ككتاب التهافت للغزالي و كتاب تهافت التهافت لابن رشد واشباههما . واما الابحاث العلمية التي خلفوها فبعضها لا يغير الزمان حقائقه كالقواعد والنظريات الرياضية ؛ وبعضها لم يعد صالحاً لأيامنا هذه ككتب الطب والزراعة والطبيعة ، لأن هذه العلوم قد تقدمت وتوسعت كثيراً وتبدلت اليوم تبدلاً كلياً عما كانت عليه في القرون الوسطى او في أيام المدنية اليونانية .

ويتضح من ذلك انه لا فائدة علمية تذكر في طبع مثل كتاب الكليات ، لكن في طبعه فائدة تاريخية كبيرة من حيث أنه حلقة من حلقات تاريخ العلوم الطبية ، وله أيضاً فائدة أخرى وهي اشتماله على مصطلحات يجدر بعلمائنا المعاصرين اقتباسها .

ثالثاً : عندما يعمد إلى وضع الأسماء العلمية التي تنظر إلى الكلم العربية يجب ان يناط هذا العمل بعالم اختصاصي ، فالسيد الفريد البستاني لم يوفق في فهرس النباتات والحيوانات كما وفق في المقدمة التي وضعها عن ابن رشد . ولهذا جاء في هذا الفهرس أغلاط كثيرة نجتزئ بذكر بعضها :

(١) وضع إزاء لفظة « أشنة » اللفظة العلمية Juniperus oxycedrus

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على حين ان هذه اللفظة تدل على شجر العرعر . وأين الأُشنة من العرعر .

(٢) جعل أمام لفظة « الجران » التي يستعملها المغاربة للدلالة على الضفدع لفظة Ranunculus على حين ان هذه اللفظة العلمية تدل على نبات الحوذان . وفي هذا الجنس من النبات أنواع كثيرة يعرفها المشتغلون بالنباتات الزراعية كحوذان الزهارين والحوذان الافريقي ( عود الصليب ) والحوذان الزاحف والحوذان الحريف ( زر الذهب ) الخ ..

(٣) جعل لفظة الجلبان تنظر إلى الكلمة Ervum ervilia والحقيقة ان الاسم العلمي للجلبان هو Latirus sativus أما الكرسنة فهي Vicia ervilia .

(٤) وضع أمام لفظة الدُلب لفظتي Chaisnus, casnus وجنس الدلب في اللسان العلمي Platanus وفيه أنواع .

(٥) جعل الصفصاف ينظر إلى Populus في حين أن هذه اللفظة تدل على الحور. أما الصفصاف فهو جنس Salix وفيه أنواع عديدة .

(٦) جاء أمام لفظة الثوم Pallium والحقيقة Allium Sativum .

(٧) وضع أمام لفظة البصل Unio على حين ان اسم البصل العلمي Allium Cépa

(٨) وضع للبطيخ اسمًا غير اسمه العلمي المعروف وهو Citrullus Vulgaris

(٩) لم يذكر الأسماء العلمية لعدد من النباتات المعروفة كالبندق والتين والجوز والعنب ، وهذه الأسماء موجودة في كتاب « الأشجار والأنجم المثمرة » من تأليفي وفي غيره من الكتب الزراعية .

(١٠) جاء في عدد كبير من الأسماء العلمية اغلاط مطبعية شوهت هذه الأسماء تشويهًا شنيعًا ، ومن هذه الأسماء المشوهة تلك التي تنظر الى النباتات الآتية : الباذنجان والحلبة والحناء والسرو والعناب والقرطم والكرفس واللفاح واللوبياء والياسمين وغيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا بعض ما رأيت ان ألفت النظر اليه من الهنات . والحقيقة انه مامن لفظة وردت في هذا الفهرس الا وفيها غلطة او اغلاط سواء من حيث عدم الاهتداء الى الأسماء العلمية الصحيحة ام من حيث عدم الانتباه للأغلاط المطبعية ام من حيث عدم التدقيق في قليل الايضاحات التي ذكرت لكل نبات .

ونحن لا نذكر هذه الأمور تثبيطاً لعزائم رجال معهد الجنرال فرنكو بل شحذاً لهممهم وتشجيعاً لهم على السير في عملهم المفيد حتى تجيئ الكتب التي وعدوا بنشرها خالية من امثال هذه الهنات . ولا شك ان المجمع العلمي العربي بدمشق هو اول من يغتبط بنشر كنوز الأندلس الدفينة وإلباسها أثواباً قشيبة كالحلة الجميلة التي كسي بها كتاب الكليات .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## النبوغ المغربي في الأدب العربي

جزآن بالقطع الصغير في نحو ٦٧٠ صفحة طبع في المطبعة المهدية بتطوان

### تأليف عبد الله الكنوني

مؤلف هذا الكتاب الاستاذ الفاضل المؤرخ سيدي ابو محمد عبد الله الكنوني الحسني من أسرة كنون المشهورة بالعلم والصلاح في المغرب الأقصى ، ذكر مايريده من الأدب العربي في مقدمة كتابه فقال :

( هذا كتاب جمعنا فيه بين العلم والأدب والتاريخ والسياسة ورمينا بذلك الى تصوير الحياة الفكرية لوطننا المغرب ) فدلّ بذلك على انه لم يقصر كتابه على تراجم الأدباء وما أثر عنهم من منظوم ومنثور كما هو مفهوم الأدب قديمًا وانما هو يتمشى مع روح العصر في معنى الأدب

أما الحامل له على وضع كتابه فقد أبانه بقوله :

( نربط حلقات البحث الموصل الى اكتناه حقيقة ماضينا الأدبي ليشاهده من كان يجادل فيه ) ولكن من يكون هذا الذي يجادل في ماضي المغرب الادبي ؟ يظهر ان المؤلف اراد بهم اهل المشرق بل قد صرح بذلك فقال :

( وقد كثر عتب الأدباء في المغرب على اخوانهم في الشرق لتجاهلهم اياهم وانكار كثير منهم لكثير من مزاياهم ) وكان على المؤلف ان يكشف عن مراده بالمغرب الذي نتجاهله : أهو المغرب القديم او المغرب الحديث ؟ فاننا معشر المشارقة نؤمن بالمغرب القديم إيماناً قد يكون اقوى من ايمان اهله به : نؤمن بابن خلدون ومقدمته ، والقاضي عياض وشفائه ، وبابن مالك والفيته ، وابن رشد وفلسفته ، وابن سيده ومخصصه ، وابن عربي وفتوحاته ( مع شيء من التوقي والحذر ) وابن جبير ورحلته ، وبالشاطبي وموافقاته ، وبالشاطبي الآخر وشاطبيته ( في علم القراآت ) وابن زيدون ورسالته ( الى ابن عبدون ) والمقري ونفح طيبه وابن حزم وفضله ، وابن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطفيل وحي بن يقظانه ، وابن حجلة وديوان صبابته ، وابن عبد ربه وعقده ، والشريف الادريسي ونزهة مشتاقه ( في الجغرافية ) ، كل أولئك نعجب بنبوغهم ونراهم حجةً للمسلمين على غيرهم ؛ اما المغرب الحديث فاننا لسنا ضعيفي الثقة بنبوغ ابنائه وانما نحن قليلو المعرفة بهم وبآثارهم . وقد أخذت هذه المعرفة تنمى بيننا وتزيد : من يوم ان جعلت مطابع المغرب تتحفنا من وقت الى آخر بآثار السادة ( ابن زيدان ) و ( الكتاني ) و ( الحجوي ) وأخيراً ( الكنوني ) ومن يوم ان قام الفضلاء امثال سيدي ( ابو عياد ) وسيدي ( محمد داود ) يتردّدون بين المشرق والمغرب : يأخذون من افواهنا ويلقون على مسامعنا ما يسرُّ تارةً ويؤلم أخرى ، ولكنه في الجملة مؤدٍ الى شدّ الأواصر وتنوير البصائر .

نرجع الى كتاب ( النبوغ المغربي ) فأول ما يثير عجبنا منه انه لم يكن على نمط أمثاله من مطبوعات المغرب التي اعتدنا ان نلمس فيها جودة الورق وحسن الحرف واتقان الطبع ، بلى ضرب على غرارها في كثرة الأغلاط ، وقلة العناية بالتصحيح وترك التعليق على ما يحتاج الى إيضاح ولا سيما بالنسبة الينا معشر المشارقة الذين ألف الكتاب باسمنا وعلى نية إفادتنا .

والكتاب بجملته منقسم الى جزئين ( الجزء الأول ) تضمن احوال عصور المغرب ( او انقلاباته ) وجعلها المؤلف خمساً

وقد ذكر في كل عصر سياسة الدولة أولاً ثم يعقبها بذكر ( الحركة العلمية ) فيترجم لعلماء ذلك العصر ثم ( الحياة الأدبية ) فيذكر ما للملوك من التأثير فيها ثم يترجم للأدباء ويستطرد الى ذكر ماله علاقة بذلك

خذ مثلاً ( عصر العلويين ) التي قامت فيه ( الدولة الشريفة ) منذ أوائل القرن الحادي عشر الى اليوم : فقد ذكر المؤلف موجزاً من قيام هذه الدولة ونشاطها في قمع المخالفين ثم علاقاتها السياسية مع مجاوريها من ملوك اوروبا ثم المقارنة بين ملوك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الدولة : أيهم أساء وأيهم أحسن : من ذلك ثناء المؤلف على أحدهم ( محمد بن عبد الله ) الذي سعى في التقرّب من الدولة العثمانية وشدّ أزرها حتى انه طرد سفير الروسية من طنجة لحين نشوب الحرب بين الروس والعثمانيين ، ثم ختم المؤلف هذا العصر بذكر مآثر مولاي الحسن الذي توفي سنة ١٣١١ هـ وانتقل الى ( الحركة العلمية ) فذكر ضعفها حيناً ونشاطها حيناً آخر والأسباب التي أدّت الى كلا الأمرين

ومما ذكره في أخبار هذا العصر ان مولاي محمد بن عبد الله اصدر منشوراً علمياً خاطب فيه علماء بلاده مشيراً عليهم كيف يجب ان يكون سلوكهم في التحصيل وفي اختيار كتب العلم وقد سرد عليهم اسماء ما يعوّل عليه منها وما ينبغي اطراحها ، ثم ذكر المؤلف علماء هذا العصر تحت عنوان ( الهيأة العلمية ) يريد جماعة العلماء ) كما نقول في بلادنا ( هيأة المحكمة ) بل كما يقول المصريون ( هيأة كبار العلماء فترجم لبضعة عشر منهم واكتفى عن ذكر بقيتهم بسرد ما تركوه من المؤلفات فاستوعبت خمس عشرة صفحة فقط . وفي احصائها على هذه الصورة فائدة لعشاق الكتب ولجان النشر وارباب المطابع . ثم انتقل المؤلف الى ( الحياة الأدبية ) فذكر عناية ملوك هذه الدولة بالأدب والادباء وتقريبهم اياهم واجزال الصلات لهم حتى ان ( مولاي رشيد ) أجاز شاعراً بألفين وخمسمائة دينار على بيتين قالها فيه وهما :

فاض بحر النوال في كل قطر من ندى راحتيك عذباً فراتا
غرق الناس فيه فالتمس الفقـ ـرُ خلاصاً فلم يجده فماتا

ثم ترجم لطائفة من أدباء ذلك العصر وختمه بترجمة العلامة المؤرخ المسمى ( اكنسوس ) وذكر الاكنسوس هذا شعراً لكنه لم يفسر لنا كلمة ( اكنسوس ) ولماذا سمي هذا العالم بهذا الاسم وكانت وفاته سنة ١٢٩٤ هـ

أما ( الجزء الثاني ) من الكتاب فقد ضمنه ما أثر عن علماء المغرب وأدبائه ( الذين ترجم لهم في الجزء الاول ) من منظوم ( حماسة وفخر وغزل ومدح وهجا الخ ) ومنثور ( خطب ومحاضرات ومناظرات ومقالات ومقامات الخ ).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكنا نتصفح الكتاب ونمرّ بصرنا على مضامينه فنفيد علما، ونتذوّق من نبوغ أدباء المغرب ما طاب وقعاً ولذّ طعما، غير أننا كنا أحياناً نلمح خلال فوائده الجمة أشياء كان يحسن السكوت عنها او الاقتصار على نبذة منها من ذلك قصيدة العلامة ابن ناصر (وفاته ١٠٨٩ هـ) وقد ختم بها الكتاب فكانت (مسك الختام ولبنة التمام) كما وصفها المؤلف وهي سبعون بيتاً كنت أقرأ منها البيت بعد البيت وانا أعجب من طولها وضعف نظمها ومنها قوله :

يا رب يا رب أننا الأمنا اذا ارتحلنا واذا اقمنا
يا رب واحفظ زرعنا وضرعنا واحفظ تجارنا ووفر جمعنا
واجعل بلادنا بلاد الدين وراحة المحتاج والمسكين
واجعل لها بين البلاد صولة وحومة ومنعة ودولة
واجعل من السرّ المصون عزها واجعل من الستر الجميل حرزها
واجعل بقافٍ وبصادٍ وبنون الف حجاب من ورائها يكون

لا جرم ان مثل هذه القصيدة يحتاج الى تعليق يبين اتصالها بموضوع (النبوغ المغربي) ويصف لنا على الأقل مبلغ تأثير استغاثتها الحارة في صيانة بلاد المغرب مما منيت به وانساقت اليه او لعل المؤلف ترك التعليق للقارئ الفطن فهو الذي يركّب ويحلل، ويستنتج ويعلل.

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

# آراء وانباء

## منهاج مجمع فؤاد الأول للغة العربية

في ١٣ من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٣٢ م اصدر جلالة ملك مصر فؤاد الأول عليه رحمة الله مرسوماً بإنشاء معهد باسم « مجمع اللغة العربية الملكي » يكون تابعاً لوزارة المعارف ، وأغراضه أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وان يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر . وأن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وان ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة ، وان يبحث كل ماله شأن في تقدم اللغة .

وفي ٦ من تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٣٣ اصدر المرسوم الملكي بتعيين الاعضاء العاملين للمجمع ؛ وعدتهم عشرون عضواً : عشرة من المقيمين بمصر ؛ وخمسة من الشرقيين ؛ وخمسة من المستشرقين . وهم : الدكتور محمد توفيق رفعت باشا (الرئيس) . حايم نحوم أفندي . الشيخ حسين والي ( توفي ) . الدكتور فارس نمر باشا . الدكتور منصور فهمي بك . الشيخ ابراهيم حمروش . الشيخ محمد الخضر حسين . أحمد العوامري بك . علي الجارم بك . الشيخ احمد علي الإسكندري ( توفي ) . ه . ا . ر . ريجب . الدكتور ا . فيشر . ا . نلينو . (توفي) . م . ماسينيون . ا . ج . فنسنك ( عين بدلا منه الاستاذ ليتمان ) . محمد كرد علي بك . الشيخ عبد القادر المغربي . الأب أنستاس ماري الكرملي . عيسى اسكندر المعلوف أفندي . السيد حسن حسني عبد الوهاب .

وفي صباح ٣٠ من كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٣٤ عقد المجمع الجلسة الأولى للدورة الأولى ؛ ثم والى بين اربع وثلاثين جلسة تمت بها هذه الدورة . وتابع المجمع عقد دوراته في مفتتح الشتاء من كل عام ، حتى أتم ست دورات ، كل دورة منها خمس وثلاثون جلسة ما عدا الأخيرة ؛ فقد كانت ستاً وثلاثين جلسة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان فيما بين كل دورتين من دورات الانعقاد تجتمع اللجان التي ألفها المجمع ؛ وقسم بينها جمهرةَ العلوم والفنون ، وعهد إليها بدراسة المصطلحات ، وإعدادها للعرض على المجمع في موسمه السنوي . وهذه اللجان تجتمع مرة في كل اسبوع في خلال الفترة بين كل دورتين ما خلا أشهر الصيف ، وفي اثناء دور الانعقاد في بعض الأحيان ؛ وتستعين كل لجنة بخبير فني في العلم اوالفن الذي تُدرس مصطلحاته .

وقد وضع المجمع نصب عينيه اوّلاً اخذ الناشئين بصحيح العربية فيما يتدارسون من العلوم والفنون . ولما كانت المصطلحات الواردة في كتب التعليم في مصر ، إما مذكورة بألفاظها الأجنبية ، وإما مترجمة في الغالب ترجمة غير دقيقة ، عمد المجمع الى استظهار الفاظ فصيحة وصيغ دقيقة تؤدّيها على جهة الضبط والصحة ، وذلك اما باستخراجها من قديم العربية ومكنوزها ، واما بوضعها وضعاً جديدا . ووجه جلّ همه أوّلاً الى المصطلحات التي تدخل في التعليم الثانوي ، فاستخرج آلافاً منها في علوم الأحياء ، والرياضة ، والطبيعة ، والاقتصاد السياسي ، والقانون ، وتاريخ القرون الوسطى ، والموسيقى ، والرسم ، والعمارة . وأقرّ من هذا طوائف كبيرة هي الآن معدّة مشروحة في متناول المؤلفين والمعلمين .

وقد وافت ادارةُ المجمع وزارة المعارف بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مصطلح من التي مرّ أكثر من عام على تقريرها ، على ان تطبع وتوزع على المؤلفين والمفتشين والأساتذة ، لإدخالها في كتب التعليم وفي التدريس . كذلك أحس المجمع حاجة الجمهور الى اسماء عربية تؤدّي المسميات الحديثة في الشؤون العامة كأدوات المنازل واثاثها ، وما تتناقله الألسن والاقلام في الاسواق والأندية والصحف ، فبحث في كثير من هذه المسميات ، وأقرّ طائفة جليلة من اسمائها ، وهي الآن مشروحة مقرونة بمقابلها الافرنجيّ .

ومن اهم ما عني به المجمع انه رأى ان في التزام بعض قواعد معينة من القواعد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التي دُرج عليها في العربية ، تضييقاً في افق اللغة ، وحرجاً في التعبير عن كثير من مستحدثات المعاني ، وعلى الخصوص ما يتعلق بالترجمة عن مصطلحات العلوم والفنون ، مما كان له ابلغ الأثر في قعود اللغة العربية عن مجاراة العصر الحديث ومواناة حاجاته لذلك بحث المجمع بحثاً وافياً في اصول اللغة ، وترسم مذاهبها المختلفة ، وتتبع ما مضت اليه آراء الأفذاذ والجماعات من متقدمي العلماء في قواعدها التي تتصل بهذا الباب ، وتخير منها كل ما ييسرها ، ويوسع اقيستها ، ويلينها للترجمة عن مستحدثات المعاني في غير عسر ولا حرج . واقر المجمع من هذه القواعد اكثر من اربعين قاعدة بعد درس وفحص ، وهي الآن صالحة جليلة النفع ، وقد استفاد المجمع منها اكبر استفادة في وضع الألفاظ الجديدة . وهذه القواعد ستعين المشتغلين باللغة العربية على انمائها .

ومما اتجه اليه جهد المجمع انه وضع نظماً ثابتة لتعريب الأعلام الأجنبية للممالك والبلدان ، وذلك لما رآه من الاضطراب الشديد ، سواء في كتابتها او النطق بها . فعمد الى تحقيق تلك الأعلام ، توسلا الى كتابتها والنطق بها على جهة الصحة ، واستحدث رقوماً وعلامات تُلحق بالحروف العربية ، بحيث اذا كتب بها العلم الأجنبي احتفظ بصورته الصحيحة ، وامكن النطق به كما ينطق به اهله . ورفعاً لعبء التطبيق عن المترجمين ، قرر المجمع ان يوزع على اعضائه اعلام الممالك والبقاع في انحاء الدنيا ، لكتابتها طوعاً لتلك النظم المرسومة ، على ان يخرج بها معجماً جغرافياً وافياً يسد حاجة المشتغلين بالترجمة ومؤلفي الكتب الجغرافية ، وذلك بأيسر جهد .

هذا وقد أراد المجمع ان يسعف رجال التعليم بإرشادات سريعة في ترجمة اعلام البلاد ، فأصدر كشوفا بالأغلاط القائمة في المصورات الجغرافية المستعملة في المدارس ، وكذلك اصدر قائمة بأعلام بلاد السودان المصري ، والحبشة ، والصومال ، وشمال إفريقية ، وغرب آسيا على الوجه الصحيح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كذلك عني المجمع بوضع المعجمات التي تدعو اليها حاجة الطلاب والمترجمين ، فقرّر وضع معجمين للتعليم الثانوي : ( الأوّل ) معجم علمي صغير للتعليم الثانوي في الأقطار العربية ، ( والثاني ) معجم لغوي تثبت فيه طوائف من المواد والألفاظ والصيغ التي تلائم جمهرة المثقفين ، على ان يكون على احدث نمط عصري ، بحيث يغني الطالب الثانوي والمثقف الوسيط عن غيره من المعجمات ، مع التيسير في الكشف والمراجعة . وتقوم الآن بوضع هذا المعجم لجنة مؤلفة من خمسة من حضرات اعضاء المجمع واستاذين في كلية الآداب .

وفوق هذا ، عمدت ادارة المجمع الى بعض المعجمات الخاصة بالعلوم والفنون ، فأفرغت مصطلحاتها العلمية في جزازات ، وذلك تمهيداً لترجمتها بما يؤدّيها من صحيح العربية ، وقد تم العمل حتى الآن في ثلاثة معجمات : ( أحدها ) في الاقتصاد السياسي . ( والثاني ) في الكهرباء واللاسلكي . ( والثالث ) في فن العمارة والبناء . ويجري العمل الآن في معجمين : ( أحدهما ) في مصطلحات الكيمياء . ( والثاني ) في مصطلحات الطب . وستكون هذه المعجمات وغيرها ، بعد ترجمتها ترجمة علمية صحيحة ، مادّة ميسرة ، سواء للمعجمات العربية الجديدة ، او الكتب العلمية .

وينشر المجمع قراراته اللغوية في القواعد والمصطلحات في مجلته السنوية . وقد اصدر حتى الآن منها اجزاء اربعة في نحو الف وخمسمائة صفحة ، حاوية للقواعد مع الاحتجاج لها ، والمصطلحات مع شروحها . وفيها الى جانب ذلك دراسات لغوية مستقلة لأعضاء المجمع وغيرهم من الباحثين . وأجزاء المجلة تهدى الى كثير من المعاهد العلمية في العالم الشرقي والغربي ، وكبار المشتغلين باللغة العربية في جميع الاقطار .

وأصدر المجمع فوق ذلك مجموعة المحاضر لأربع دورات ، وهي في نحو الفي صفحة ، مشتملة على ما دار في الجلسات من المناقشات العلمية ، ومما أخذ المجمع به نفسه ان قراراته في الاسباب اللغوية لا يصبح شيء منها نهائياً الا بعد نشره بين يدي الجمهور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعام كامل ، وذلك ليتهيأ له مراجعة ما عسى ان يوجه عليه من فنون النقد .

واخيراً عنيت وزارة المعارف بوضع مشروع مرسوم يخوّل زيادة عدد الاعضاء الى ثلاثين ، وينظم من الأعضاء المقيمين بمصر مجلساً يعمل طوال العام ، على ان تكون القرارات الخاصة بمادة اللغة العربية من مؤتمر المجمع الذي ينعقد اربعة أسابيع متوالية في العام .

وفي ٢٨ من ايار (مايو) سنة ١٩٤٠ صدر المرسوم الملكي بهذا التعديل .

وفي ٢٥ من تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٩٤٠ صدر المرسوم الملكي بتعيين عشرة من اقطاب اهل العلم والفضل والأدب اعضاء في المجمع ، وهم : الدكتور محمد حسين هيكل باشا . الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا . الدكتور علي ابراهيم باشا . الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي . عبد العزيز فهمي باشا . احمد لطفي السيد باشا . عبدالقادر حمزة باشا . الاستاذ عباس محمود العقاد . الدكتور طه حسين بك . الأستاذ احمد امين بك .

( انتهى ملخصاً من منهاج مجمع فؤاد الأول للغة العربيه الصادر هذه السنة )

## البدء بالناريخ

ارجو ان تلفتوا نظر الحكومة لاستعمال الأعداد حسب القواعد العربية بالبدء من اليمين والعدول عن التراكيب التركية فمثل سنة ١٣٥٩ يجب أن تكون تسعة وخمسين وثلثمائة والف لا كما هو المتعارف الف وثلاث مائة وتسعة وخمسون بالترجمة التركية بيك اوچيوز اللى طقوز .

لعل هذه تكون خطوة أولى باصلاح الأخطاء العربية المستعملة بتعميم من رئاسة الحكومة يوجب اتباع القواعد العربية في مسائل الأعداد فان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

محمد سعيد العرفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net